ولا تغفل عن الدليل الاصلي بانه متى ظهر
شبه تعارض بين دليلين جزئيين كان الدليل
الاصلي حكما عند الترجيح وهو هنا وجوب
التعظيم لجناب الرسول باي قول جميل واي فعل
جميل كما قدمناه وسنذكر في الفصل الثاني
ما تضمنه حديث حنظلة الاسيدي من حال الصحابة
عند ملاقاتهم واجتماعهم بالنبي صلى الله عليه وسلم
على الكمال وصفه من التوقير والادب والخشوع
واما من توهموا ان النبي صلى الله عليه وسلم كره
مطلق القيام تواضعا منه فاجاب
عنه المحققون بان ذلك انما يكون فيما لم ينزل عليه
فيه شيء ولو كان كذلك لكان فيه ان يترك ما
امر الله به من جميع انواع التوقير قال ابن زكري
وهذا باب ضيق نعوذ بالله من الغلط فيه
وبهذا يتحقق ان القيام مشروع ومرغب فيه
في حق الرسول اوكد واوجب وانه دائر
بين حالة ادب وتعظيم وبين حالة تواضع او تمييز
فالاول قيام الادنى للاعلى والثاني بعكسه وهو
بالمعنيين مشروع بالدليل الاصلي وبالادلة
الخاصة من المسموع فلا معنى للانكار في هذا

الموضوع

١٢

الموضوع الا اذا كان عن قصور او عناد ومطبوع
وحاصله ان احاديث النهي موضوعها قيام
الحراسة والمراقبة واحاديث مشروعية القيام
الجاري على مقتضى العوائد موضوعها قيام
التعظيم وفضيلة الادب ووجوب التكريم وسنده
نصوص الاية وتصريحا تعم بهذا في فصل
الكتاب والسنة وقد صرح ابو السعود بان
من ترك القيام عند قيام الحاضرين في المولد
النبوي عنادا فهو مبتدع كما سنذكره في التمهيد
الاول بحول الله وتصريحه جار على النصوص الشرعية
واما ما استشهد به المنكر افتراء بالسيد محمود
خطاب المصري من حمله قيام النبي صلى الله عليه
وسلم لفاطمة على ان القيام مقصود للتقبيل
بمنزلة سجادة وهل التقبيل لا يمكن بالجلوس
واشنع من هذا قوله ويحتمل ان الرسول لم يجد
فراشا يجلسها عليه فبئس الراي والاحتمال ومثل
هذا يشترى عن عقيدته الصبيان والعجائز والاطفال
كيف وقد ثبت وتقرر ان مولانا الرسول كان اغنى
والكعبي وانما كان زهده في الدنيا لتطهيره
من ادرانها حتى انه ردى على باب فاطمة سترا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)